ثرى فلسطين

في ســاحة الأقصى أرى بــركانًا
يعلو وينفـــث في السماء دُخانًا

بركانَ نارٍ فُجِّـــرَت أركـــــانُه
مِــن كلّ صــوبٍ تَحرقُ الأوثانا

وعلى ثراهُ الصلبِ يحكي قصَّةً
نســـــخت دماء الأوفياءِ زمانًا

ســـالت دمـــــاءٌ زاكياتٌ طهّرَت
مّسرى الرسولِ فأنبَتت شُجعانًا

فوددتُ تقـــبيل الحجارة جاهدًا

لأنال مـــن ذاك التّــرابَ مكانًا

نادت جـــنودُ الحــقّ كلَّ مُقاوِمٍ

رفَضَ الخُــنوعَ وأعلنَ العِصيانا

ما نالَ عــزًّا مَــن تقاعسَ دونه

يبقَى ذليــلًا في الحـــياةِ مُـهانًا

ما ســـطّرَ التاريــخُ يومًـا كالّذي

بتنا نعيــش مـــذلةً وهـــوانًا

فعلام يَرضـــى بالإهانة ســـيّدٌ

والله بــدءًا كـــرّمَ الإنســـانا

الموت صـــــارَ محاصِرًا كلَّ امرئٍ
ويمـــــــوتُ مِن كيد العدا أسرانا

أطـــفالُنا تبكي وتنتحـــبُ النّسا
مثلَ الجــذوعِ تكسَّــرت أغصَانًا

ما زال فـــــينا رغـــم كلّ بلائنا
أســـــدٌ تذيــق عدوَّنا الخُســـرانا

ترمي الحجــارةَ والخناجرَ لم تزل
وتعـــاركُ الجـــــلّاد والسّـــجانا

يا أمـــــةً لعــب الشـــرابُ بعقلِها
هلّا قـــرأتـــــم في الهُـــدى قرآنًا

هلّا قـــرأتـــم أيـــةً مِـــن ذكرِه
كي تصـــــبحوا برباطِهِ إخـــوانًا

الذئبُ قام مُكَشِّـــرًا عَـــن نابِهِ
لـــمّا رأى أغـــنامَـــنا وحـــدانا

هـــانت ديارُ القدسِ حيـــن تفرّقت
تلكَ الجـــمـــوعُ وخـــلَّفت صبيانًا

مَن كان يجرؤ أن يمـــسّ رداءَها
أو أن يـــدوسَ بنـــعلِه الأركـــانا

حتّى علانا الوهنُ واستشرى الهوى
تلكَ النُّســورُ تحَـــوّلّت غِـــربانًا

الخــير باقٍ والحـــقيقةُ مـــــرّةٌ

والارضُ تلفــظُ مـــن يعيش جبانًا

أرض الطـــهارةِ لن تـــدومَ لخائنٍ

والحقّ مثل الصّــبحِ بات مصــانًا

****